



جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الفلسفة

الوسطية عند الماتريدية وابن رشد وأثرها في الفكر العربي المعاصر

إعداد الباحث

ألفت حلمي أحمد سالم

لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة

إشراف

الدكتورة

وفاء سمير علي

مدرس الفلسفة الإسلامية
بكلية البنات

الأستاذة الدكتورة

سهير فضل الله أبو وافية

أستاذ متفرغ بقسم الفلسفة
بكلية البنات جامعة عين شمس

١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم والمناقشة

مناقشة في / / م. وتتكون من:

١. الأستاذ الدكتور /

٢. الأستاذ الدكتور /

٣. الأستاذ الدكتور /

٤. الأستاذ الدكتور

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة دكتوراه في / / م.

الموظف المختص مدير الإدارة أ. د/ وكيلة الكلية

استهلال

قال تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

سورة البقرة، الآية: ١٤٣

شكر وعرفان

أستاذتي الجليلة د/ سهير فضل الله أبو وافية

لا تسعفني الكلمات لتعبر عما أحمله لسيادتك، ولكني أشعر بك أم عطاءة إذا وصفتها، وأخت حنون إذا تحدثت عنها وخير معين إذا لجأت إليها تهبين الأمل، وتحفزني على العمل وتضئين الطريق لكل باحث يطل على المستقبل من نافذة علمها دمتي لنا د/ سهير مرشده، وموجهة، ومعينة لكي مني كل الشكر والتقدير لما قدمته للفكر من رؤى متجددة مستقبلية تضيف للواقع الكثير من الرقي الفكري والتجديد الحضاري... فتكوني حاملة لواء التطور في الرسائل المختلفة بما أشرت به على طلابك... جعله الله لكي ذخرا، ودمتي للعلم هادية ومنيرة لكل من حولك فلكي مني كل الحب والإجلال والتقدير.

كما أتقدم بخالص الشكر للدكتورة وفاء سمير علي لما بذلته مع من جهد وإرشاد وتوجيه فقد قدمت لي من الإرشاد والاهتمام ما ساعدني على إخراج هذا البحث بهذا الشكل فلها مني كل الاحترام والتقدير وأسأل الله أن يجزيها خيرا وأتمنى لها كل التوفيق والسداد.....

إهداء

**إلى أبي رحمه الله
راجية المولى عز وجل أن يغفر
له ويرحمه**

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الفلسفة

الوسطية عند الماتريدية وابن رشد وأثرها في الفكر العربي المعاصر

دكتوراه

الدرجة العلمية

قسم الفلسفة

كلية البنات

جامعة عين شمس

سنة التخرج

سنة المنح

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الفلسفة

رسالة دكتوراه

اسم الباحث/ ألفت حلمي أحمد سالم

الوسطية عند الماتريدية وابن رشد

وأثرها في الفكر العربي المعاصر

اسم الدرجة/ دكتوراه

لجنة الإشراف

- ١- الأستاذ الدكتور/ سهير فضل الله أبو وافية/ أستاذ متفرغ بقسم الفلسفة بالكلية.
- ٢- الدكتور/ وفاء سمير علي/ مدرس الفلسفة الإسلامية بكلية البنات

تاريخ البحث: / /

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

ختم الإجازة

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

المقدمة

يتعرض الإسلام في عصرنا الراهن لهجوم شديد فهو بين تيارات زائفة، وأراء متعصبة، واتهامات باطلة برغم أن الدين في حقيقته بعيد كل البعد عن التشدد والتطرف والمغالاة، وبرغم أن الله سبحانه وتعالى قد أوضح لنا هذا المعنى في كتابه العزيز حين قال ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(١).

فإن كل جوانب الدين الإسلامي وأركانه تحتويها الوسطية... حيث أنه إذا ابتعد كل ركن من أركانه عن التوسط والإعتدال كان بعيد عن حقيقة الدين حيث أن الدين للدنيا والآخرة معاً.

وبعد،،

لقد جاء الدين لإصلاح حال الإنسان وحياته.. ولذلك فإن الله سبحانه بعث لنا منهجا يحمل في طياته التوازن واليسر والتعادل والوسطية فقد جاء أصلاً للتيسير على الخلق وليس للتعسير.

وكذلك تتضح الوسطية في الدين الإسلامي من خلال سيره النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين والصحابه، فكان معيار سلوكهم في الحياة التوسط السمع بعيدا عن التطرف والمغالاة التي يتهم بها الإسلام الآن.

أسباب اختيار الموضوع:

دفعني الاهتمام بهذا الموضوع عاملين أساسيين:

الأول: كثرة الإفتراءات الباطلة والهجوم الشديد على الإسلام وهو منها براء.

الثاني: إننا كباحثين من الواجب علينا القيام بدور لديننا الحنيف، والعقيدة التي تؤمن بها... وذلك بإظهار حقيقة الدين الإسلامي بالبحث والدراسة والفهم العميق للدين وقضاياها وتوضيح جوانب الوسطية والتوازن فيه.

(١)

مشكلة البحث:

تحددت المشكلة في البحث وتجلت بسبب الاتهامات الشديدة الموجهة للإسلام من تطرف ومغالاة وهو بعيد كل البعد عنها .. فحاولت في هذا البحث إظهار أن الوسطية متواجدة على مر عصور تاريخ الفكر الإسلامي ... بدء بالقرآن والسنة، أو في بعض الفرق الكلامية، أو حتى عند الفلاسفة والمفكرين، خلال عصر الفكر الإسلامي وصولاً إلى التاريخ المعاصر بأئمتهم ومناهجهم المختلفة فحاولت في هذا البحث إظهار مكان الوسطية في كل عصر، ممثلاً في فرقة أو فيلسوف أو إمام من خلال مباحثهم ومناهجهم المختلفة أملاً في إيضاح لب الدين وحقيقته.

ثم أشار البحث لفكر بعض الفلاسفة مضيئاً جوانب الوسطية في فلسفتهم، مثلما فعل ابن رشد في محاولته للتوفيق بين الفلسفة والدين، ومتابعةً لإظهار الوسطية في الفكر الفلسفي الوسطي نلقي الضوء على أئمة الفكر المعاصر وتوضيح مكان الوسطية في مناهجهم الإصلاحية التي تعتمد على الاعتدال والتوسط مثل الإمام جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده حيث الفكر الوسطي الذي يبني أمة من خلال نضوج فكري حضاري متوازن يؤكد لب الدين وحقيقته ووسطيته.

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم الوسطية من الأهمية بمكان مما جعلها محل للبحث والدراسة والتحليل جعل الباحثين ينهلون عليها ويهتمون بها في دراساتهم المتعددة ... ومن هذه الدراسات

(١) الوسطية في الإسلام/ محمد عبداللطيف فرقر دار النفائس / بيروت ط أولي ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٢) الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة / د/ عبدالرحمن بن معلا اللويحق/ مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة ١ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣) المنهاج القرآني في التشريع د/ عبدالستار فتح الله سعيد مطابع دار الطباعة الإسلامية الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

(٤) خصائص الشريعة الإسلامية/ عمر الأشقر / مكتبة الفلاح الكويت ط ٢ ١٩٨٢م.

- (٥) رفع الحرج في الشريعة الإسلامية د/ محمد صالح عبدالله بن حميد دار الاستقامة ط ٢١٤١٢هـ.
- (٦) وسطية أهل السنة بين الفرق د/ محمد باكريم محمد باعبدالله، دار الراية، الرياض/ السعودية ط ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- (٧) شرح أصول إعتقاد الجماعة/ اللالكائي تحقيق د/ أحمد بن سعد حمدان الغامدي - دار طيبة الرياض - السعودية.
- (٨) تيسير العزيز الحميد/ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب - المكتب الإسلامي، بيروت ط ٦ - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- (٩) الإيمان، أركانه، نواقضة - د/ محمد نعيم ياسين ط ٤
- (١٠) الأخلاق الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن بن حسن بن حبنكه الميداني - در القلم دمشق - بيروت ط ١٣٩٩ هـ.
- (١١) ميزان الاعتدال للإمام الذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت.
- (١٢) الوسطية في الإسلام مفهوما وضوابطها وتطبيقاته - رسالة ماجستير - فريد محمد عبدالقادر.
- (١٣) الوسطية عند الإمام البذوي - د/ حسين عبده حسين - كلية البنات - جامعة عين شمس ٢٠٠١ م بحث منصور (حوليه).
- (١٤) الإفتراق بين وسطية الإسلام - مظاهر الغلو الديني - فؤاد البعداني - الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة ٢٠٠٩ م.
- (١٥) الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة ١٩٨٦ م د/ علي عبدالفتاح المغربي - مكتبة وهبه - القاهرة.
- (١٦) إمام أهل السنة والجماعة أبو منصور الماتريدي وأراءه الكلامية - د/ علي عبدالفتاح المغربي - القاهرة ٢٠٠٩ م.
- (١٧) الوسطية منهج للحياه - رسالة ماجستير - إعداد/ ناصر موسى مصطفى الشراقي - كلية أصول الدين - غزة.

١٨) الوسطية في الإسلام تعريف وتطبيق - زين بن عبد الزيد - بحث - دار العاصمة - الرياض ١٤١٢هـ.

١٩) الوسطية في ضوء القرآن الكريم - د/ ناصر سلمان العمر - دار الوطن ١٤١٣هـ.

٢٠) العقيدة الوسطي وشرحها للإمام السنوسي - دار الكتاب العلمية ١٩٧١م.

٢١) وكذلك جعلناكم أمة وسطاً - هشام مصطفى عبدالعزيز - دار الهدى للنشر والتوزيع ٢٠٠٩م.

٢٢) الوسطية في ضوء القرآن - صباح طنطاوي عبدالحميد - رسالة دكتوراه - جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية ١٩٩٦م.

٢٣) العقيدة المسمى بالوسطي - تحقيق/ السيد يوسف أحمد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس ١٩٩٣م.

وكان من أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسات والمباحث التي تناولت الوسطية بالبحث والدراسة أن الوسطية أساس المنهج الإسلامي تقوم عليها جوانب الدين المتعددة من عبادات ومعاملات وأخلاق وأنه يجب الاعتبار لها والنظر للدين الإسلامي على أساس منها مما يُجلى للعالم بأسره أن رسالة الإسلام هي خير رسالة أنزلت وخير منهج أرسل.

منهج الدراسة:

اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي المقارن والتاريخي .. حيث أبدأ بالفكرة التي أتحدث عنها وأتناولها بالشرح والتحليل ثم استدل على ذلك بقول أحد الفلاسفة أو المتكلمين وأشرح مدى اهتمامه بموضوع الوسطية، وأين توجد الوسطية في فلسفته...

ثم أبدأ بالمقارنة بين آراء كل فيلسوف وآخر حول الوسطية... حتى يتجلى مفهوم الوسطية لدى كل منهم ويتكون البحث من مقدمة وأربعة أبواب

الباب الأول: الوسطية في المنهج الإسلامي.

الفصل الأول: اهتمام السابقين بالوسطية

أ- تعريف الوسطية في اللغة والاصطلاح.

ب- الفلسفة والفكر الوسطي.

الفصل الثاني: مفهوم الوسطية في المنهج الإسلامي.

١- المنهج الإسلامي والوسطية. من حيث

العقيدة. العبادات. التشريع.

٢- الوسطية ونظام الأسرة

٣- أخلاق ترتكز على الوسطية.

التواضع. السخاء والكرم.

الفصل الثالث: الوسطية بين الفرد والمجتمع

الباب الثاني: الفرقة الماتريدية بين الوسطية والاعتدال

الفصل الأول: المعرفة والفكر الوسطي.

أ- مصادر المعرفة عند الماتريدية.

ب- الوسطية وأدلة وجود الله.

ج- الوسطية في علاقة الله بالإنسان.

الفصل الثاني: الإنسان والوسطية

أ- الوسطية بين الحسن والقبح.

ب- الوسطية في أفعال العباد.

ج- الوسطية بين القضاء والقدر.

الفصل الثالث: فكر الوسطية بين الصغائر والكبائر

أ- الوسطية وإثبات الرسل.

ب- مقتربي الذنوب وفكر الوسطية.

ج- موقف الماتريدية من الإيمان والإسلام.

د- الاستثناء في الإيمان.

الباب الثالث: الوسطية في الفكر الإسلامي

الفصل الأول: الوسطية والعقل

أ- العقل في القرآن الكريم.

ب- منهج ابن رشد في الفكر.

ج- خصائص الآيات القرآنية.

د- التأويل.

الفصل الثاني: الفكر الوسطي في التوفيق بين الفلسفة والدين.

أ- التوفيق بين الفلسفة والدين.

ب- أدلة وجود الله.

ج- نظرية الطبقات الثلاث.

الباب الرابع: الفكر العربي المعاصر ويشتمل على:

الفصل الأول: الإمام جمال الدين الأفغاني.

أ- محاور فكر الإمام.

ب- أسس الإصلاح عند الإمام.

ج- فضائل تقدم الأمم.

الفصل الثاني: الشيخ محمد عبده.

أ- العوامل المؤثرة في فكر الشيخ.

ب- موقف الإمام من الحضارة الغربية.

ج- مبادئ الإصلاح عند الشيخ.

د- الوسطية في فكر الشيخ محمد عبده.

الخاتمة: تشتمل على نتائج البحث

الباب الأول

الوسطية في المنهج الإسلامي